Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

9 ـ وَجَرَتْ مَعاً مَجْرَى الأُصُولِ فَحُمِّلَتْ حَرَكَاتِ إعْرَابٍ أتَى لِبَيَانِ

قوله « وَمُقَدَّرٌ نَحْوَ الصَّلاَة » سبق أن ذكر أنْ التاء يجب فَتْحَ ما قبلها ، وهذا واضح في نحو شَجرة وجَنة ، وحُجرة . وأما في نحو الصلاة فالفتح مقدر ، والأصل الصَّلَوَةُ بفتح الواو التي تحركت وانفتح ما قبلها فقلبت ألِفا ، وترد في الجمع فتقول: الصَّلَوات .

وأما إسكان ما قبل التاء في بِنْت وأُخْت فذلك لأن التاء فيهما ليست خالصة للتأنيث والخِلاَفُ حول حقيقتها معروف فالكُوفِيُّون يقولون : إنها للتأنيث يفهم ذلك من قول بعضهم وهو أبو بكر الأنْباري : « فأما تاء التأنيث في الأسماء فهي التي تكون في الوصل والوقف تاء كقولك بِنْت وأُخْت »[1] .

وذكر صاحب اللسان أن التاء في بنت ليست بعلامة تأنيث . وقال : « وهذا مذهب سيبويه وهو الصحيح »[2] فالتاء هذه حقيقتها يشُوبُها الغموض « فبعضهم يجعلها للتأنيث وبعضهم يجعلها عِوَضاً عن اللام المحذوفة » هذا هو السبب الذي سوغ إسكان ما قبل هذه التاء .

والتاء في بنت وأخت تجري عليها علامات الإعراب وإن لم تكونا أصليتين . هذا وقد وقع الناظم في خطأ بسبب الضرورة ، فقال في ذلك : « وَجَرَتْ مَعاً مَجْرَى الأُصُول » والصواب : « وَجَرَتَا معاً » .

10 ـ وَلَرُبَّمَا لَمَحُوا انْفِصَالَ زِيَادَةٍ فَلِذَا اغْتَفِرْ سَلَمَهْ، وَقُلْ: لَفْظَانِ

يعني أن التاء في نحو سَلَمَةْ ليست من بِنية الكلمة ، وإنَّما هِيَ منفصلة عنها ، فهي لفظ قائم بذاته . جاء في شرح الإيضاح[3] وَهُوَ شرح مفصل الزمخشري لابن الحاجب ما نصه : يعني وجودها[4] كعدمها في الأحكام التي تثبت في الاسم قبلها ، ويكون ما قبلها في حكم المتطرف في أحكام التطرف » .

أقول : ولذا ذهبوا إلى أن نحو شجرة اسم ثلاثي ولم يقولوا : إنه رباعي لأن التاء منفصلة . وقال ابن يعيش : « التاء تدخل كالمنفصلة عَمَّا دخلت عليه ، لأنها تدخل

---

(1) المذكر والمؤنث جـ 8 ص 199 .

(2) اللسان مادة (بنو) وهامش صفحة 256 من شرح الشافية للرضي .

(3) أنظر صفحة 557/2

(4) أي التاء .